2025 | April Vol. 16 | الصفحة(411- 433) | الاصدار (16) ،العدد 66 ، نيسان

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
(Online) 2663-8819 E- ISSN:-(Print) 3-111622 ISSN:
Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

التاريخ الإسلامي المبكر في مؤلفات باتريشيا كرون

اسم الباحث/ ة (1): أ.د . مصعب حمادي نجم

الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: كلية الآداب/ جامعة الموصل

ملخص البحث عربي:

يتناول هذا البحث دراسة مؤلفات المستشرقة الدنماركية باتريشيا كرون في مجال التاريخ الإسلامي، ضم البحث، مبحثين، الأول: تناول سيرة حياتها الشخصية، والثاني تضمن عرضاً وتحليلاً ونقداً لمؤلفاتها العديدة التي نشرتها خلال مسيرتها العلمية الطويلة لأكثر من أربعة عقود من الزمان.

الكلمات المفتاحية: مؤلفات،باتريشيا كرون،المستشرق،لندن، التاريخ

Corresponding author:

Early Islamic history in the works of Patricia Krohn

Name of the researcher (1): A.Dr . Musab Hammadi Najm

Scientific degree: PhD

Scientific specialization: history

Place of work: Faculty of Arts/ University of Mosul

Research summary:

This research deals with the study of the works of the Danish Orientalist Patricia Krohn in the field of Islamic history, the research included two researchers, the first: dealing with her personal biography, and the second included a presentation, analysis and criticism of her numerous writings published during her long scientific career for more than four decades.

Keywords: women authors, Patricia Krohn, Orientalist, London, history

Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: April / 2025 النشر المباشر- نيسان

 Corresponding author:

المقدمة:

أولاً: سيرة حياتها الشخصية

ولدت المستشرقة باتريشيا كرون**Patricia Crone** في مدينة كندلوس الدنماركية في28/مارس/عام1945م، بدأت تعليمها الجامعي في كوبنهاجن عام1963م،وحصلت على شهادة البكالوريوس في التاريخ عام1965م، ثم انتقلت إلى باريس 1968م ومنها إلى لندن عام1970م، لكي تتعلم لغة الدولتين، إلا أن فضولها المعرفي دفعها إلى الاهتمام بتاريخ أوربا في العصر الوسيط، ولذلك عقدت العزم على اكمال دراستها العليا والالتحاق في كلية الملك بلندن من أجل دراسة التاريخ الأوربي في العصر الوسيط[1].

والجدير بالذكر أنها انتسبت إلى مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن(SOAS) التي كانت منعرجاً مصيرياً في حياتها الفكرية والعلمية، ويرجع سبب توجهها إلى المعهد المذكور لتحقيق رغبتها في دراسة هذا المجال لاسيما أن هذا النوع من الدراسات لم يكن متوفر في بلدها الدنمارك آنذاك، ولذلك كتبت رسالة إلى والدها سألته فيها عن قدرته المادية لتحمل أجور الدراسة مدة ثلاث أعوام أخرى في الجامعة المذكورة، فوافق على تحقيق رغبتها، وهذه الرعاية الأبوية منحتها فرصة ممتازة لا تقدر بثمن كان لها دور كبير في ارتباطها بدراسة التاريخ الإسلامي، كما أدركت كرون أن التعدد والانصهار هما العنوان الأهم في الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى، لذلك اندفعت إلى تعلم اللغات العربية والعبرية والفارسية والسريانية[2]استعداداً للمغامرة الأهم القائمة على طرح الأسئلة التي لم يسبق طرحها[3].

كانت قد نالت شهادة الماجستير الموسومة(الموالي في العصر الأموي) بإشراف المستشرق البريطاني الأمريكي الجنسية برنارد لويس**Bernard Lewis**(1916-2018م) في جامعة لندن عام1974م[4].

كما حصلت على شهادة الدكتوراه عن اطروحتها بعنوان(الهاجريون[5]ـ تشكل العالم الإسلامي) بإشراف المؤرخ الأمريكي جون وانسبرو **John Wansbrough** (1928-2002م) والمؤرخ البريطاني مايكل كوك**Michael Cook** (1940-؟) في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن عام1977م، وكان هذا العمل عن تاريخ الإسلام المبكر هو المغامرة الأبرز في حياتها بالاعتماد على المصادر غير العربية، قدمت فيه كرون إسلاماً مبكراً مختلفاً تماماً عن الإسلام المعروف الذي قدمته

Corresponding author:

المصادر التاريخية الإسلامية. وكان ذلك على وفق المنهج الذي اعتمدته المدرسة الانجلوسكسونية التي تدعو إلى النقد الجذري للمصادر الإسلامية لأنها غير محايدة ومتأخرة بسبب تأخر حركة التدوين، كما دعت هذه المدرسة إلى العودة إلى الشهادات التي قدمها غير المسلمين عن نشأة الإسلام، وتدعو إلى التعامل بحذر مع المصادر الإسلامية لسببين، الأول: أنها من داخل المنظومة، والثاني: هو المسافة التاريخية المهمة بين فترة الدعوة وبداية حركة التدوين[6].

عملت كرون في بداية مسيرتها العلمية محاضرة في الكلية اليسوعية بلندن، وبعدها أصبحت باحثة في معهد واربورغ للأعوام الممتدة(1974-1977م) ثم انتقلت للعمل بصفة محاضر جامعي في الدراسات الإسلامية في كلية كيوس التابعة لجامعة كمبريدج وبقيت تعمل فيها مدة عشرين عاماً(1977-1997م) كما عملت محاضرة في كلية جونفيل للأعوام الممتدة(1992—1994م)،وباحثة مختصة في التاريخ الإسلامي للمدة (1994-1997م)[7].

ومما يجدر ذكره أنها خلال تلك المرحلة من مسيرتها العلمية انضمت إلى الحركة التنقيحية للدراسات الإسلامية **Revisionisms**، التي نشأت في مجال الدراسات القرآنية بكلية الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن كما أشرنا آنفاً، وكان ذلك خلال السنوات الثلاث الأولى التي أمضتها هناك، ومن أشهر أنصار الحركة التنقيحية المؤرخ وانسبروا والمؤرخ الأمريكي فريد دونر**Fred Donner**(1945-؟)والمؤرخ البريطاني كوك وعالم الآثار الاسرائيلي يهودا نيفو**Yehuda Nevo**(1932-1992م) على أن هذه الحركة التنقيحية كانت في نظرهم محاولة لإعادة فهم جذور الإسلام ونشأته عبر التشكيك بوثائقية النصوص الإسلامية واللجوء إلى مصادر غير إسلامية معاصرة لنشأة الإسلام[8] ويرى أحد المختصين العرب في الدراسات الإسلامية أن هؤلاء النقديين والمراجعين الجذريين للاستشراق هدفهم تحطيم الصورة السائدة في الدراسات العلمية عن ماضي المسلمين وحاضرهم[9].

واللافت للنظر أنها منذ تعيينها في جامعة لندن عام1977م، كرست جهدها للتدريس والبحث وأنجزت عدداً من المشاريع البحثية القائمة على مواصلة طريق الشك الذي رسمته لنفسها ولمنهجها، ونشرت دراسات عدة في مجال التاريخ والحضارة الإسلامية خلال مسيرتها العملية الطويلة لأكثر من عقدين في جامعتي لندن وكمبريدج[10].

ثم انتقلت من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام1997م،وعينت في معهد الدراسات العليا المتقدمة(IAS) في جامعة برنستون في ولاية نيوجرسي بمنحة قدمتها مؤسسة اندرو ميلون **Andrew Mellon** على غرار من رحل إلى الولايات المتحدة تحت إغراء الأكاديميات الأمريكية بإمكاناتها الضخمة فجذبت مجموعة من المستعربين والمستشرقين الانكليز في ستينيات القرن الماضي أمثال رينولد نيكلسون **Reynold Nicholson**(1868-1965م) هاملتون جب**Hamilton Gibb**(1895-1971م) وبرنارد لويس لتعمل كرون مع الأخير في نفس المعهد الذي يدرس فيه أستاذها الذي تتلمذت عليه

Corresponding author:

وتأثرت كثيراً بأفكاره[11] ثم حصلت على لقب برفيسور2002م، ومنذ عام1977م، حتى تقاعدها في جامعة برنستون عام2014م،عملتً إلى جنب المؤرخ الفرنسي الشهير أوليغ غرابار **Oleg Grabar**(1929-2011م)، كما كان للمستشرقة كرون دور كبير مع زملائها في تطوير المعهد المذكور كمركز معترف به لمتابعة دراسة التاريخ والثقافة الإسلامية[12] .

والجدير بالذكر أنها أصدرت الكثير من المؤلفات تنوعت ما بين الكتب والأبحاث والمقالات في التاريخ والحضارة الإسلامية، كما اشتركت في إصدار سلسلة دراسات عن القانون الإسلامي والدراسات الاجتماعية فضلاً عن عضويتها في مجلس إدارة خمس دوريات تاريخية من بينها موسوعة الفكر السياسي، وهي عضو في الجمعية الفلسفية الأمريكية، وأستاذ فخري في كلية اللاهوت في جامعة آرهوس الدنماركية، وتقديراً لجهودها العلمية منحت شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة كوبنهاجن عام2012م، وألقت الكثير من المحاضرات والدورات التدريبة عن الإسلام وتاريخه وحضارته[13]وعضواً في هيئة تحرير مجلة التطور الاجتماعي الأمريكية للتاريخ، عام2002م[14]ناهيك عن إجادتها سبع لغات عالمية هي الانكليزية والفرنسية والألمانية واللاتينية والعبرية والعربية التي تجيدها اجادة تامة فضلاً عن لغتها الأم الدنماركية[15].

توفيت كرون بعد صراع قاسي مع مرض السرطان في مدينة برنستون الأمريكية في11تموز عام2015م عن عمر ناهز السبعين عاماً[16]غير أن مؤلفاتها وطروحاتها كانت وما زالت تشغل بال العرب والمسلمين وفكرهم الباحث في أصول ومناهج الاستشراق، ونالت طروحاتها اهتماماً كبيراً وحذراً من قبل المؤرخين المسلمين والباحثين في الدراسات الاستشراقية كونها قد بالغت كثيراً في دراساتها عن تاريخ الإسلام المبكر، ولاقت محاولاتها لنسف الأصول الراسخة للتاريخ الإسلامي رفضاً قاطعاً واستهجان كبير، وعلى الرغم من ذلك تبقى كرون مرحلة لا يمكن تجاوزها في مجال الدراسات الاستشراقية، فلم يظهر حتى اليوم على الأغلب من استطاع نقد كرون ومنهجها بشكل علمي أكاديمي، وقد أرجع بعض الباحثين بأن طروحاتها لا ترقى للعلمية الأكاديمية، ولكن هنالك وجهة نظر ترى ضرورة لمراجعة التاريخ الإسلامي وتحفيز القارئ العربي على استيعاب فكرة أنعام التاريخ وسحب القدسية منه[17].

ونظراً لدراساتها الكثيرة التي قدمتها عن التاريخ الإسلامي المبكر وصفت كرون بأنها مؤرخة للدين الإسلامي وبدايته والذي عالج القرآن ككتاب مقدس مع التاريخ، وتعد من المراجع المهمة في الجامعات الغربية حالياً[18].

ثانياً: مؤلفاتها في التاريخ الإسلامي

1ـ الهاجريون ـ تشكل العالم الإسلامي، عام 1977م[19].

Corresponding author:

يعد كتاب(الهاجريون ـ تشكل العالم الإسلامي) أول مؤلفات كرون في التاريخ الإسلامي، وضم ثلاثة أقسام، الأول: يعنوان(الإسلام من أين) ويتكون من خمسة مباحث هي الهاجريون ـ اليهودية، والهاجريون دون يهودية، والنبي مثل موسى، والنسخ السامرية، وبابل، فضلاً عن ملحق، والقسم الثاني: بعنوان(التاريخ القديم ما مصيره؟) وتناول مبحثين الأول الحضارات الإمبريالية، وأقاليم الشرق الأدنى، أما القسم الثالث: (الاصطدام) فضم سبعة مباحث، هي الشروط المسبقة لتشكيل الحضارة الإسلامية، وهوجرة الهلال الخصيب والمصادرة الثقافية للهلال الخصيب، وتصلب الحضارة الإسلامية، وقدر الهاجريون، والإسلام الصدوقي، وقسوة التاريخ الإسلامي[20] .

والجدير بالذكر أن الكتاب هو جزء من رسالتها في الماجستير "الموالي في العصر الأموي" الصادرة عن جامعة لندن عام1974م،وتحديداً الفصل الخامس **(Hagarism)**الهاجريون، ويعد أهم كتاب أكاديمي في التاريخ الإسلامي في النصف الثاني من القرن العشرين على حد قول الكاتب اللبناني حسن منيمنة، وليس ذلك حسب وانما عد كتابها هذا المغامرة الأبرز في حياتها[21].

وتشير الباحثة الجبلاوي أن المؤلفين اعتمدا على المنهج الأركيولوجي المادي على غرار المدرسة الانجلوسكسكونية التي خضعت الكتابة فيها لعاملين وهما الضرورة السياسية الاستعمارية والضرورة المعرفية، وعلى الرغم من ايجابيات هذه الكتابات التي لا بد أن نقر بها من حفظ للتراث وكشف عن مصادر ومخطوطات وقع التعريف بها بفضل عمليات الترجمة إلا أنها سلبية كونها تشكك في مصداقية النصوص العربية الإسلامية، كما أن العمل الجدي في الكتابة العلمية والنقدية لتاريخ الإسلام المبكر ما زال في بداياته ومن الضروري أن يتواصل العمل في اطار الجامعات والجمعيات العلمية والمراكز البحثية فضلاً عن ضرورة تأسيس مراكز اقليمية ودولية مهمتها الاصلاح الديني والثقافي في العالم العربي الإسلامي[22] وكانت أدلتهم في الدراسة أثرية ووثائق لاتينية وعبرية وآرامية وسريانية واغريقية، وقد استبعدوا المصادر التاريخية الإسلامية بحجة أنها كانت قد كتبت بعد مضي مدة طويلة من وقوع احداثها، وأنها تخلو من تماسك الأسس الداخلية التي توجب قبولها، وبالمقابل خلوها من أسس الرفض[23].

وكان الغرض من كتاب الهاجريون هو الغوص في تاريخ الإسلام المبكر من خلال الروايات المعاصرة لحياة النبي محمد(ﷺ) المكتوبة باللغات الأخرى دون الاكتراث بالمصادر الإسلامية وهي الطرف الثاني الأهم التي تجاهلتها في كتابها هذا.

وعلى الرغم من أن الهاجريون كان عملاً أكاديمي غير معتاد ومثير للاهتمام في مجمله إلا أنه تضمن مسألتين مهمتين، أولها: أن المؤلفة حللت ظاهر النصوص ذات الطابع التشريعي أو التاريخي ولم تكتف بذلك وانما تجاوزتها إلى مستوى أعمق وعمدت إلى المقارنة بين النظريات المجردة وواقع الموالي قبل الإسلام وأثره، ثانيها: انتباه المؤلفة إلى أن النصوص تظل في ظاهرها كما في باطنها، مخاتلة ولا يمكنها

Corresponding author:

أن تنطوي على الحقيقة وانما تخفي نصيباً من "الباطل" أو "الزيف" الذي على الباحث أن يفطن إليه وأن يكشفه، وهذا هو الدرس الأهم الذي ستحفظه كرون وتبقى وفية له طوال مسيرتها الأكاديمية[24].

2ــ عبيد على صهوة الجياد ـ تطور النظام السياسي الإسلامي، عام1980م[25].

وهو جزء من اطروحتها في الدكتوراه قدمت فيه شرحاً لكيفية ظهور الجند الموالي، وكيفية اختيارهم من قبل الحكام المسلمين من بين الأرقاء ولكونهم سمة أساسية في النظام السياسي الإسلامي، وضم الكتاب ثلاثة فصول بـ293 صفحة، بدأت فيه بمقدمة عن المصادر الإسلامية والسيرة النبوية التي تناقلت شفاهاً معتبرة ابن أسحق المصدر الوحيد عن سيرة النبي محمد(ﷺ) وتحدثت في الفصل الثاني: العهد السفياني من41-64هـ/661-684م، وبلاد الشام عام64هـ/684م، والعهد المرواني64-126هـ/684-744م، النزاع المرواني على السلطة، والفصل الثالث : كرس للحديث عن زوال الحكم العربي، ناهيك عن ما ذكرته في الفصول الأخرى عن طبيعة القبائل العربية ووصف للفتوحات الإسلامية بالغزو وسهولة سيطرة المهاجمين على المدن بسبب افتقارها للمؤهلات سياسية وادارية وظهور معالم الدولة العربية الإسلامية كاملة في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان(65-86هـ/685-745م) كما تناولت في حديثها عن العبيد ظهورهم وأنواعهم في قصور الخلافة العباسية واستفحال أمرهم واشراكهم في السلطة وادارة شؤون البلاد[26] وبمعنى آخر أن كتابها هذا تناولت فيه ظاهرة الجنود العبيد في الدولة العربية الإسلامية وتطورها ووصول هؤلاء إلى أعلى مراتب السلطة ثم تأسيسهم دولة حكموها مئات السنين وهي دولة المماليك[27] وتوصلت في نتائجه إلى أن الدولة الإسلامية بدأت تتضح معالمها الكاملة منذ عهد عبد الملك بن مروان وإن هنالك احتمالية في شكلية الدولة في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان(40-60ه/660-680م)،أما ما يتصل بالحقبة السابقة عليه فهي غامضة وضئيلة والوثائق المتوافرة لا تسمح باستنتاجات واضحة، وإن كانت الدلائل تشر إلى وجود الدولة الإسلامية قبل خلافة معاوية[28].

واللافت للنظر أن الاشكالية في كل الافتراضات السابقة ؟ إن تاريخ نشأة الإسلام معتمد على مصادر أدبية وليس تاريخية، كما أن أساسية هذه المصادر تعتمد على الأخبار المسموعة ، وهي متضاربة كلياً في أخبارها عن الإسلام المبكر، ولذا يجعل الأمر صعباً لهذا التحليل الروائي بين الحوادث هذا من جانب، وإن الوثائق التي عثر عليها حتى الآن عن الحقبة الإسلامية المبكرة قطع(أقدمها عام22ه/642م)، والنقود بداءً (من عام31ه/651م)أو الروايات القرآنية في قبة الصخرة، فالمادة الروائية ضخمة للغاية مقابل المادية للوثائق وهنا يبدأ عمل التاريخ التوثيقي الذي يوثق التاريخ المادي[29]وقد أعادت طباعته جامعة كمبردج مرة ثانية عام2003م[30].

3ــ خليفة الله: السلطة الدينية في العصور الإسلامية الأولى، عام1986م[31].

هذا العمل بالاشتراك مع المستشرق البريطاني مارتن هيندز**Martin Hinds** (1941-1988م) عام1986م، تناول الكتاب مفهوم الخليفة والخلافة في التقاليد الإسلامية بداية بعصر صدر الإسلام التي

Corresponding author:

كانت تجمع بين السلطة الدينية والسياسية حتى العهد الأموي الذي اعلن انفصام عرى الوحدة بين السلطتين ولم تجتمع سوى مدة قصيرة في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز(99-101هـ/717-720م)كما تطرق الكتاب الى طبيعة الخلافة وصولاً إلى العهد العباسي، فضلاً عن الملاحق الأربعة التي زود بها الكتاب[32] وهذا يعني أن المؤلفان شرحا في الكتاب تطور مفهوم الخليفة والخلافة في التقاليد الإسلامية وتكون السلطة الدينية في بداية الإسلام واختتم الكتاب بنظرية مفادها : صعوبة عرض هذا التطور في المصادر السنية والشيعية بالمفهوم المبسط، فمرجعية الكتاب يلتصق بالمفهوم العام حول استبدادية الدولة في مفهوم الخلافة على الرغم أن سلطتها دينية منذ بداية الدولة الإسلامية وهذا له باب واسع في مناقشة الأدب السياسي العربي لكن البعد الذي ينظر إليه أبعد من ذلك ،إذ ترجع الجذور الأولى لنشأة السلطة الدينية في الإسلام وتكونها[33]ونظراً لأهمية الكتاب وقيمته العلمية فقد ترجم إلى اللغة العربية بـ 288 صفحة من القطع المتوسطة في بيروت عام2017م[34]

والجدير بالذكر أنه قد كتبت دراسة حول كتاب خليفة الله بعنوان: المفاهيم القرآنية في كتاب خليفة الله لكرون وهيندز ــ عرض وتحليل ـ للباحث مصطفى عبد الستار مول ـ ناقش فيها إشكالية البحث في المفاهيم القرآنية التي تناولها المؤلفان كرون وهيندز في كتابهما المذكور من قبيل مفهوم:(الخلافة والعصمة، والشريعة) وعلاقة هذه المفاهيم القرآنية بالمنظومة السياسية والتاريخية للمجتمع الإسلامي في عصوره الأولى، فضلاً عن الدلالات الاستشراقية التي وضعت في سياق هذه المفاهيم واعادت صياغتها وفقاً للرؤية الاستشراقية[35]وخرج الباحث بنتيجة مفادها أن توظيف مفاهيم(الخلافة والشريعة والعام) في سياق الدلالة السياسية المتخيلة عن آيات القرآن الكريم عند كرون وهيندز كانت بعيدة جداً عن الواقع الحقيقي لهذه المفاهيم القرآنية التي جاءت لتفعل دور الإنسان في إعمار الأرض وعبادة الله الواحد الأحد[36] ويلاحظ أن المؤلفين في كتابهما هذا أظهرا معرفة واطلاع عميقين في المصادر الإسلامية حول الموضوع تعد بالمئات، إذ ابلغ عدد المراجع العربية 143مرجعا والأجنبية130وقائمة المطبوعات التي نشرتها كلية الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة كامبريدج 36 مرجعاً، وفيه تفاصيل حول موضوع الخلافة بدءاً من وفاة الرسول(ﷺ) والى منتصف القرن الثالث الهجري بشيء من الدقة نادراً ما احتواه كتاب آخر حول الموضوع، وبمعرفة عميقة بالمصادر الإسلامية ، وهذا يعد تناقضاً صارخاً مع ما طرحته في كتابها الهاجريون، وهي مسألة محيرة إلى أبعد الحدود أن يكتب مؤرخ كتابين يناقض أحدهما الآخر تماماً[37].

4ــ تجارة مكة ونشأة الإسلام،عام1987م[38].

يعد هذا الكتاب من أشهر مؤلفات كرون في مجال تخصصها الدراسات الإسلامية، أصدرته جامعة أكسفورد وبعدها انتشر في الجامعات البريطانية، ويكاد يكون كتاباً رئيساً في أيدي طلبة أقسام التاريخ في

جامعات الغرب الأوربي، ضم الكتاب أفكار واراء بدت بعيدة تماماً عن الوقائع التاريخية والأثرية الموثقة الثابتة فضلاً عن ازدرائها لبعض مفاهيم الإسلام وتوصلت فيه المؤلفة لعدد من النتائج الخطيرة أهمها:

1. رفضها للثوابت التاريخية والجغرافية عن موقع مكة فادعت أنها لا تقع في مكانها المعروف والمستقر وانما تحرك مكانها الطبيعي على الخريطة وتجعل موقعها في البحر الميت وهذا ادعاء غير صحيح ينطوي على مغالطة كبيرة للحقائق.
2. التشكيك في السيرة النبوية الشريفة ورسالة النبي محمد(ﷺ) مدعية أن الدعوة الإسلامية لم تظهر في مكة وانما في شمال الحجاز، وأن قريش ارتبطت بشمال الحجاز لا مكة كما هو معروف وثابت، وهذا يعني أن كرون لا تقصد هدم تجارة مكة العالمية فحسب وانما الهدف الأهم هدم أساس الدعوة الإسلامية وهو انطلاقها من مكة.
3. التشكيك في المصادر الإسلامية، وتعمدها اغفال المصادر الأساسية التي تناقض آراءها وطرحها النتائج دون الاشارة إلى مصادرها فضلاً عن اتهامها المستشرقين المخالفين لرائيها باعتمادهم المصادر الإسلامية على علاتها دون تمحيص الروايات الواردة فيها.
4. عدم اعترافها باتجاه الحجاج قبل الإسلام إلى مكة والبيت الحرام وإنما أدعت أنهم كانوا يتجهون إلى الأسواق القريبة منها عكاظ وذو المجاز ومجنة ، كما شرحت مناسك الحج الجاهلي والإسلامي متعمدة إهمال ذكر الطواف والتلبية.
5. عدم اعترافها بدور قريش في تجارة الشرق العالمية، وليس ذلك فحسب بل أصرت على تهميش دورها ووصفته بالدور المحلي رافضة تفسير المفسرين لسورة قريش التي أكدت الاتجاه الدولي في تجارة قريش قبل الإسلام.
6. اعتمادها اسلوب السخرية والتهكم لإقناع القارئ بفكرتها عن العرب بوصفهم بالبرابرة والمسلمين بأنهم وكر لصوص.
7. التشكيك في تاريخ معركة بدر الكبرى الثابت وقوعها في العام الثانية للهجرة بخلط الحقائق وتكذيب المصادر الإسلامية عن تاريخ هذه المعركة.
8. استخدامها أساليب المراوغة والتحايل لخلط المعاني وطمس الحقائق على القارئ في مواضع كثيرة من الكتاب فضلاً عن قيامها بتغطية مغالطاتها بثوب البحث العلمي التاريخي[39].

وهكذا كان الكتاب من الكتب المهمة المثيرة الجدل لكون المؤلفة كرون تناولت فيه أفكار حاولت من خلالها هدم أساسيات الإسلام، أهمها رفض موقع مكة الجغرافي والتاريخي، محتجة أن مكة كانت موقع مقفر والمواقع المقفرة لا تشكل محطات استراحة خصوصاً مع وجود مواقع خضراء قريبة، متسائلة لماذا تكون مكة وهي الوادي المقفر محطة للقوافل بينما كان بإمكان القوافل أن تتوقف في الطائف، إذ تستطيع الطائف توفير الغذاء وكل ما توفره مكة[40] فضلاً عن محاولتها تهميش دور مكة التجاري ونفي اتجاه

Corresponding author:

الحجاج المسلمين إلى مكة لأداء فريضة الحج والادعاء بان التجاء الناس إليها حينذاك يرجع إلى الأسواق الموسمية منها عكاظ وذي المجاز والادعاء أن الرسول محمد(ﷺ) قد ظهر في شمال الحجاز[41] وحسب ادعائها أن مكة ليست محور التجارة الدولية بين شمال الجزيرة العربية وجنوبها لكونها لا تتمتع بموارد مائية أو غذائية أو صناعي كما أنها تبعد عن الخط التجاري المعروف للقوافل ما يقارب(200كم)، وهذه التساؤلات طرحتها في دراسة مطولة وصلت إلى الاستنتاج في نهاية الأمر بأن مكة المكرمة ليست هي مكة القديمة إنها بحسب الإشارات تقع إلى غرب نهر الفرات في المنطقة الحدودية بين العراق وبلاد الشام[42].

ولم تكتف كرون بهذا الحد بل، فقد وجدت كرون أن خمسة عشر مادة من التوابل التي يقال أن مكة كانت تتاجر بها، وجدت أن ستة منها أصبحت قديمة وغير صالحة للتجارة مع بداية القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، وأثنان منها كانت تجلب عن طريق البحر وأثنان أخريين لم يكن من الممكن التعرف عليها فضلاً عن أن النوع الأخير لا يخلو من اشكال[43] ويرى المنصوري أن هذه الفرضية تشبه نظرية المؤامرة التي تحاول كرون التخلص منها لأننا سنسأل نفس السؤال، اذا لم يكن لمكة أي دور تاريخي وكان حتى وجودها مشكوكاً فيه، فما الذي يدفع شخص ما إلى بناء مدينة وسط الصحراء ويدعو الناس إلى الحج إليها، وإذا كانت هذه المدينة أسست في عهد الأمويين فلماذا يقوم الخليفة الأموي بتأسيس مدينة تستقطب المسلمين من كل مكان في وسط الصحراء بينما كان بإمكانه أن يضعها في الشام ويفيد من ربحها الوفير ومن التحكم والتوجيه لكل الشعب المسلم[44].

فالكتاب يناقش وفق الأدلة الوضعية التاريخية والأثرية ماذا يعرف علماء الإسلام عن الرسول(ﷺ)والفترة التاريخية التي ظهر فيها؟ كما يكشف الكتاب عن الخلاف بين المنهج المعرفي الغربي القائم على الأدلة المادية المحسوسة والمنهج الإسلامي التوحيدي الذي يدخل فيه الغيب(أي الوحي) كمصدر للمعرفة نثق به ومن خلاله في ثبوت وجود النبي والمصدر الالهي للقرآن، كما تثبت لدينا به العام قطعاً أو ظناً، وهي أمور كلها لا تؤمن بها العقلية الغربية في اطار المصادر التي تتبناها للمعرفة العلمية وبالتالي تختلف النتائج التي يتوصل إليها هؤلاء ، لكونهم ينظرون للأمر على وفق مصادرهم التي يعتمدونها فقط، والكتاب في سياق أزمة فهم ومنهج يطبق بتعسف على ظواهر حضارية مختلفة[45].

كما كان لها من قبل نصيب في التشكيك في وجود النبي(ﷺ) وكان هذا من المجازفات التي تراجعت عنها أيضاً، ويظهر هذا بشكل جلي من خلال مقالها اللاحق حمل عنوان "ماذا نعرف عن محمد؟"[46]وعلى عادتها مررت فيه الكثير من المغالطات غير أنها وصفت محاولات إنكار وجود النبي محمد(ﷺ) محاولات ضعيفة وقالت ما نصه "لا شك أن محمداً كان موجوداً ، وظهرت محاولات من حين لآخر لإنكار وجوده ، لكنها ضعيفة إلى حد ما ، فجيرانه في سورية البيزنطية قد سمعوا به بعد سنتين من وفاته"[47].

Corresponding author:

ناهيك أنها عارضت اراء غيرها من المستشرقين لاسيما البلجيكي هنري لامنس(1862-1937م) والبريطاني وات وانتقدت ثقتهما بالمصادر الإسلامية المؤسسة لمرحلة الإسلام المبكر، وأنهما تقبلا الروايات المؤسسة لدور مكة التجاري على علاتها فقالت: اشتهرت تجارة مكة واكتسبت أهميتها العالمية ليس بين الطلبة الذين يدرسون التاريخ في العام الأولى من مراحل التعليم الجامعي فقط بل بين المختصين في الدراسات الإسلامية الذين أكدوا بفيض من التوثيق، لقد ركز وات في ترجمته لحياة محمد(ﷺ)على اثر الثروة التجارية على الوضع الاجتماعي والأدبي لمكة وخصص أكثر من صفحة في مجلدين ليناقش الروافد التي استمدت منها التجارة ثروتها، ويبدو انه قد استمد معلوماته حيال الوضع التجاري المزدهر لمكة من دراسات لامنس الذي أكد على قناعة بتفاصيل العمليات التجارية والمالية في مكة ولكن نتائجه لا يمكن الثقة بها، وأن مبعث عدم الثقة بالنتائج التي قدمها لامنس متأت من أن الأخير اعتمد في استقاء معلوماته على المصادر الإسلامية، وهي مصادر ثانوية لا يمكن الاعتماد عليها أو الثقة بها حسب قولها[48].

ولأهمية هذا الكتاب وقيمته العلمية في نظر الغرب فقد أعادت جامعة برنستون طباعته مرة ثانية عام2004م[49]كما ترجم الى اللغة العربية ونشر في اطار المشروع القومي للترجمة الصادر عن المجلس الأعلى للثقافة المصري في عام2005م، وفندت فيه المترجمة آمال الروبي مزاعم المستشرقة كرون وردت عليها رداً قاسياً وارشدتها إلى طريق الصواب بأسلوب علمي اكاديمي من خلال هوامش وحواش وتعليقات طويلة[50] وكان مبررها لترجمته لانتشاره بين الدارسين في الجامعات الغربية مقرراً دراسيا في أقسام التاريخ فضلاً عن ادراكها أنه احتوى آراء مهمة في صميم تاريخ مكة المكرمة تحتاج منها إلى التعليق والتفنيد لكونها بدت بعيدة تماماً عن الوقائع التاريخية الموثوقة والمستقرة ناهيك عن ازدرائها ببعض مفاهيم الإسلام[51] وفوق ذلك كله تقول الروبي أثار عنوان كتاب كرون انتباهي لأنه يتناول فترة زمنية ترتبط بمادة: (تاريخ العرب قبل الإسلام)وهي مادة أقوم بتدريسها لطالبات قسم التاريخ بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وتسترسل قائلة: "واللافت للنظر أنه عندما تناولت الكتاب وبدأت صفحاته تتوالى هالني ما قرأته بين السطور. واضحاً أحياناً وأحياناً أخرى مختفياً وراء قناع الباحث المدقق، لذلك كان لا بد من الرد على الكتاب حتي لا يقع من يطلع عليه في الأخطاء الكبيرة التي قدمت له تحت عباءة البحث التاريخي"[52].

ويعد هذا الكتاب من الكتب المثيرة للجدل كون المؤلفة تناولت أفكار حاولت من خلالها هدم أساسيات الإسلام منها رفض موقع مكة وهو من الثوابت الجغرافية والتاريخية وتهميش دور مكة التجاري ونفي اتجاه الحجاج المسلمين لمكة لأداء الحج والادعاء بأن لجوء الناس إليها كان لغرض الأسواق الموسمية أمثال عكاظ والمجنة وذي المجاز والادعاء أن الرسول محمد(ﷺ) قد ظهر في شمال بلاد الحجاز[53] كما أن هذا الكتاب أصبح مرجعاً تاريخياً ليس لطروحاته فحسب بل من مبدأ التساؤل التاريخي في منهجية الرؤية

Corresponding author:

والتي تعدت فيها الإطار الاستشراقي إلى حيز الدراسات الأثرية بل وتوسعت في الأقسام الانسانية الأخرى لتشمل الدراسات التاريخية والجغرافية[54].

وتذكر الباحثة الروبي خلال حديثها في المقدمة عن الجهد المضني الذي استغرقه العمل في الرد على ما ورد في الكتاب والأسباب التي دعتها لترجمته :

أولاً: مخاطبتها الشريحة الرئيسة غير العربية التي لا تدين بالإسلام، وبالتالي فمعلوماتها عن الإسلام وعن النبي محمد(ﷺ) محدودة، وهي ليست موجهة للقارئ المسلم لأنه ليس لديه أدنى شك حول الموضوعات التي طرحتها المستشرقة كرون فضلاً عن الرد على أعداء الإسلام الذين هللوا محتفين بهذه الأكاذيب المغلفة بثوب البحث العلمي الذي قدم لهم، وتحولت صفحات الانترنت إلى ساحة يشيدون فيها بهذا العمل الذي توافق مع غاياتهم، واللافت للنظر أنه بعد أن نشرت المترجمة الروبي ردودها بخصوص ما كتبته كرون، قامت الأخيرة برفع جميع بياناتها الشخصية من شبكة الانترنت ولم تبق سوى بريدها الالكتروني، لأنها لم تكن تظن بأن الترجمة سيصاحبها دراسة علمية متأنية وتعليق دقيق مفصل على كل فكرة بل وعلى كل كلمة وردت في كتابها تجارة مكة وظهور الإسلام.

ثانياً: أن الكتاب يعد من المراجع الرئيسة التي يعتمدها الطلبة الدارسون لموضوع تاريخ العرب قبل الإسلام في الجامعات الأوربية والأمريكية في كليات الآداب بمختلف مسمياتها لديهم فضلاً عن القارئ المثقف، لذلك حرصت المترجمة على ترجمة العمل والرد عليها باللغة الانجليزية لكي تتضح لهم الأخطاء المقصودة التي وقعت فيها كرون التي كان غرضها النيل من الإسلام تحت مظلة موضوع تجارة مكة.

ثالثاً: إن ردود القراء المسلمين المطلعين على كتابها هالهم ما فيه من تزييف للحقائق، وصلت إلى حد الدهاء ونسج الخيال بغية الوصول إلى نتائج مزيفة، وقاموا بالرد عليها يحركهم في ذلك حماسهم للدفاع عن الدين الإسلامي، ولكن دون توثيق من المصادر، الأمر الذي دفعني ـ والكلام للمترجمة الروبي ـ إلى التفكير في معالجته باسلوب علمي موثق بالحجة والبينة على وفق منهج الدراسات التاريخية العلمية من أجل كشف نوايا المستشرقة كرون أمام الجميع سواء قارئ العربية أو الانجليزية.

رابعاً: تحذير القارئ العربي والذي يقع بعضهم أحياناً في دائرة الانبهار بالفكر الغربي والانزلاق والوقوع في الشراكة، ثم التحول جون وعي إلى ترديد ما يقدم، وهذا لا يعني أن لا نقرأ للمؤرخين والمثقفين الغربيين والافادة من المدارس التاريخية المختلفة بل إنه أمر لا بد منه ولكن شريطة أن يكون لدينا الحس التاريخي الناقد والقدرة على تمييز حقائق التاريخ بصورة دقيقة عميقة موثقة في عالم اليوم الذي يهدف فيه بعض المغرضين إلى طمس هويتنا الإسلامية تحت غطاء العولمة والذوبان في بوتقة الحضارة المادية الجارفة فضلاً عن عملية الاستنزاف العقلي والتحديث المظهري.

خامساً:ـ وقوع الكاتبة في أخطاء لغوية ومنهجية عديدة يمكن حصرها في الآتي:

ـ على الرغم من اجادة كرون للغة العربية إلا أن عند قيامها بنقل الكلمات العربية إلى الحروف اللاتينية تنقلها بطريقة متقطعة، إذ تداخل حروف كلمة مع حروف كلمة أخرى مما يؤدي إلى تغيير في بناء الكلمة.

ـ الخلط بين حرفي:(b وh) بحيث يحدث تغيير كبير في المبنى والمعنى خصوصاً لم لا يعرف اللغة العربية، والتقليل من شأن المصادر الإسلامية والإشارة إليها باصطلاح آداب أو أدب أو مصادر الأدب الثانوي على الرغم كونها مصادر تاريخية من الدرجة الأولى، وأظهرت كرون شغفاً عارماً وتلذذاً واضحاً عند وجود تناقض في بعض الروايات، وهي تقوم بنقد المصادر غير أنها تحجم عمداً عن قبول النصوص المتناقضة دون تحليل وذلك لكي يتسنى لها فيما بعد إصدار أي رأي أو نفي أي قول دون كثير عناء، فضلاً عن أنها أظهرت دأباً على التدقيق في الروايات والنصوص لكنها حرفتها جميعاً إلى التشكيك في المصادر الإسلامية.

سادساً: ضرورة الاطلاع على كل ما كتب عن الإسلام والمسلمين بغير أيديهم، والوقوف عليه بوعي وتمحيص لننفي ما قد يكون وقع فيه من شوائب مسيئة لديننا الإسلامي وتاريخنا[55] ناهيك عن انتقاد المؤرخ التونسي جعيط الذي أخذ عليها عجزها في كتابها المذكور عن تحويل اطلاعها الكبير على التاريخ العربي إلى استنتاجات منطقية تساهم في انتاج معرفة جديدة فضلاً عن رفضه القاطع منهجها البحثي الشكي برمته[56].

5ـ الفكر الإسلامي السياسي القروسطي،عام2004م[57].

يتناول هذا الكتاب مفهوم الخلافة والسياسة والسلطة والحكم[58]منذ عهد الرسول محمد(ﷺ) مروراً بعهد الخلفاء الراشدين والأمويين وصولاً بعهد الخلفاء العباسيين، وتصف في كتابها أحداث الفتنة بعد استشهاد الخليفة الراشد عثمان بن عفان (23-35هـ/644-656)على أنها حرب أهلية وتشبه استشهاد عثمان بإعدام الملك الانكليزي تشارلز الأول**Charles I**(1625-1649م) أثناء الحرب الأهلية البريطانية أو الملك الفرنسي لويس السادس عشر**Lewis XVI**(1792-1774م) أثناء الثورة الفرنسية، فأرادت تصوير الأمر على أنه حرب أهلية دارت رحاها بين المسلمين، وحاول فيها الإصلاحيون التخلص من رموز الحكم السالف، إلا أن الاختلاف بين عثمان وبين هذين الملكين أنه لم يخضع لمحاكمة رسمية كما أن قاتليه لم يشرعوا في إقامة نظام سياسي مختلف بل على العكس قاموا باختيار الخليفة الرابع علي بن أبي طالب(35-40هـ/656-661م) ابن عم النبي محمد (ﷺ) وتصوير علي على أنه مناوئ لسلفه سعى لانتزاع السلطة منه ليرد الخلافة لبيت النبي(ﷺ)[59].

وكان الكتاب قد طبع لأول مرة في مطبعة جامعة أدنبره عام2004م، وأعيد نشره بعنوان آخر(ستة قرون من الفكر السياسي الإسلامي في العصور الوسطى)،ونظراً لقيمته العلمية ترجم إلى اللغة التركية عام2007م، وترجم إلى اللغة الفارسية عام2011م[60] كما نشر في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان حكم الله : الحكومة والإسلام، وأصدرته جامعة كولمبيا عام2004[61].

Corresponding author:

6ـ تشكيل الإسلام، تاريخ الشرق الأدنى600-1800م عام2012م[62].

اشتركت كرون مع المستشرق جوناثان بيركي **Jonathan Berkey**[63]في تأليف كتاب بعنوان" تشكيل الإسلام"،عام2012م،يتناول تاريخ الشرق الأدنى خلال السنوات الممتدة:600-1800م، تضمن دراسة المشهد الديني قبل الإسلام ثم في عهد صدر الإسلام مروراً بعهد الدولة الأموية وصولاً لعهد الدولة العباسية وما أسهم فيه اليهود والنصارى في تشكيل الإسلام، ليؤكدا على أن الإسلام لم يظهر ويتشكل مرة واحدة بل كان تشكيله جزءاً من عملية تدريجية طويلة تطورت فيها التشريعات الدينية وأن أهم سمات الإسلام اكتسبها في حقبة العصور الوسطى[64].

7ـ التاريخ الإسلامي،عام2013م[65].

اشتركت كرون مع المؤرخ الأمريكي تشيس روبنسون**Chase F. Robinson**[66]

في تأليف كتاب" التاريخ الإسلامي"عام2013م، بحثا فيه كيف فهم المسلمون ماضيهم وكيف كانوا يكتبون وأهم مشاكل الكتابة التاريخية العربية والإسلامية وتوظيف المسلمين للتاريخ سياسياً واجتماعياً منذ القرن الثامن حتى بداية القرن السادس عشر الميلادي، ولا يخفى على الباحث ما في هذين الكتابين من اشارات خفية لزيف التاريخ الإسلامي ومصادره لكونه من اختراع المسلمين أنفسهم[67] ويذكر الباحث يوشع ليتل المختص بالدراسات الإسلامية في جامعة جرونينجن الهولندية في كتابه الاتجاه العلماني في الكتابة التاريخية ـ دراسة تفسيرية ـ أن المؤلفين كرون وروبنسون حددا ثلاثة اتجاهات رئيسة الديني والقبلي والعلماني في تأليف كتابهما التاريخ الإسلامي، وأكدا أن الاتجاه العلماني يرتبط بتاريخ متماسك فيما يخص بدايات العهد الأموي من600-661،وهناك بعض الإرباك ظهر حول الهوية التقليدية العلمانية عكس أسلوبهما في تأليفه، ويلاحظ أنهما اعتمدا الترتيب الزمني بشكل مخطط يتناول معلومات أساسية سياسية عن دور الولاة والقضاة والقادة في التاريخ الإسلامي[68].

8ـ صانعو العالم الإسلامي،عام2017م[69]اشتركت فيه كرون مع المؤرخ نوفين دوستدار **Noveen Dostdar** وهو عبارة عن سلسلة مؤلفة من ثلاثين كتاباً والتي ضمت ترجمة مجموعة كبيرة من الشخصيات التاريخية الإسلامية"[70].

وأخيراً يمكننا القول أن البحث توصل إلى نتائج عدة تمثلت بالآتي:

أولاً: إن المستشرقة باتريشيا كرون ركزت في مؤلفاتها المذكورة أعلاه على دراسة التاريخ الإسلامي المبكر وأثارت أفكارها وطروحاتها الغريبة الجدل الكبير لدى المختصين من شتى الانتماءات الفكرية والعقدية والايديولوجية والقومية، وهذه الآراء التي حملتها لم تبتعد كثيراً عن أساتذتها لويس ووانسبروا ومواقفهم الاستشراقية العدائية من الإسلام بل وعكست كتاباتها مدى التأثر الكبير بفكرهم لاسيما هم من أسس المدرسة الانجلوسكسونية الأكثر إثارة للردود والاستغراب سواء بين المثقفين العرب أو الاجانب.

ثانياً: أن النقطة الجوهرية في الموضوع الذي أدى إلى غياب الحقيقة هو الاستعانة بالمصادر الأجنبية في كتابة التاريخ الإسلامي المبكر في مقابل غياب تام للمصادر العربية والإسلامية التي تمثل الجانب الأهم في المعادلة لاسيما في كتابيها الهاجريون وتجارة مكة بدليل رفضها القاطع الاعتماد على المصادر الإسلامية والاستعانة بمصادر غربية بديلة عن الأصل ومتحيزة تماماً في توثيق معلوماتها مما خلق حالة عدم التوازن والقفز على الوقائع والأحداث التاريخية، وكان الأجدر بها اعتماد المصادر الإسلامية وغيرها فضلاً عما يتوافر من معلومات أثرية معاصرة لفترة الدعوة تسهم في بناء معرفة أكثر دقة عن الإسلام المبكر.

ثالثاً: بذلت قصارى جهدها لأثبات أن الإسلام خرج من شراكة ثلاثة اتجاهات عربية يهودية نصرانية هدفها العودة إلى الأرض المقدسة، وليس ذلك حسب بل والادعاء أن الإسلام منبثق عن حركة يهودية نصرانية بالاعتماد على مصادر غير إسلامية، فعمدت على اجتزاء النصوص والتلاعب بالألفاظ، وتغيير الحروف بما يخدم توجهاتها على الرغم من معرفتها واجادتها للغة العربية .

رابعاً: كرست جهدها للقدح والطعن بالدين الإسلامي وتشويه صورته في الغرب الأوربي والنيل من ثوابته والتشكيك في مصادره، غير أنها في الحقيقة فشلت في الحياد تماماً، ولم تتمكن من مفارقة نبرات العداء والحقد والكراهية في العديد من مؤلفاتها.

خامساً: ستبقى كرون مثالاً حياً ونموذجاً للتيار الاستشراقي المتعصب في العصر الحديث والتي تنتمي للمدرسة التاريخية المجاهرة بتعصبها الأعمى ضد الإسلام من خلال محاولتها الفاشلة لتهميش والغاء دور الآخر الإسلامي لاسيما في كتابيها الهاجريون وتجارة مكة بدليل رفضها القاطع الاعتماد على المصادر الإسلامية والاستعانة بمصادر غربية بديلة عن الأصل ومتحيزة تماماً في توثيق معلوماتها من أجل تضليل القارئ الغربي والإساءة للإسلام بطريقة مغايرة للحقيقة في اطار مغلف بثوب من البحث العلمي المحايد.

هوامش

---

[1] أمل خيري، "باتريشيا كرون ... نموذج لتعصب الاستشراق الجديد"، مقال منشور في موقع مشرقيات بتاريخ 17فبراير2015 في الرابط الالكتروني: https://mashrikiat.wordpress.com

[2] الصحبي العلاني، "باتريسا كرون.. في حقول النصوص المختالة" ، مقال منشور في الشبكة الدولية للأنترنت في موقع العربي الجديد، 26 يوليو2015م،في الرابط الالكتروني: http://www..com

[3] مؤلف مجهول، "باتريشيا كرون" ، مقال منشور في موقع السعيد بتاريخ28 اكتوبر 2015، في الرابط الالكتروني : https://lsaieda.com

Corresponding author:

[4]**Patricia Crone, The Mawali in the Umayyad Period(University of London:1974).**

[5] الهاجريون: مصطلح شائع الاستخدام أطلق على الفاتحين العرب في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي، وكانت الكلمة تسمية ذاتية للمجتمع الإسلامي الأول بمعنى مزدوج ،أولاً :إنه قريب من مهاجرون وهو مصطلح عربي لمن يشارك في الهجرة ،ثانياً: يشير إلى الاسماعيليون وهم أحفاد ابراهيم من زوجته هاجر وولدهم اسماعيل بنفس الطريقة التي ادعى بها اليهود النسب وايمان أجدادهم من ابراهيم وزوجته سارة وولدهم اسحق، كان سيدعى محمد بهذا النسب للعرب ليمنحهم حق البكورية في الأرض المقدسة وربط الانساب الموحد المتوافق مع اليهودية إلى ممارسات أسلافهم الوثنية. ينظر: "الهاجريون - **Hagarism** "، مقال منشور في الشبكة الدولية للانترنت في الرباط الالكتروني: https://ar.ert.wikipedia.org كما أن كلمة هاجريون: تعني القبائل المنتمية لشبه الجزيرة العربية المسماة في مصادر العصور الوسطى بكلمة الهاجريين **Hagarene** أي أحفاد المصرية هاجر التي حملت بابن النبي ابراهيم اسماعيل(عليهما السلام) والذي عده العرب جدهم الأعلى . ينظر: كلمة المحرر لكتاب باتريشيا كرونه ومايكل كوك ، الهاجريون ـ صناعة العالم الإسلامي ، ترجمة وتقديم: نبيل فياض(الدار الليبرالية، دمشق:1999م)،ص203؛وللمزيد من التفاصيل هناك دراسة منشورة عن الكتاب قدمها مصعب حمادي الزيدي، نقد كتاب الهاجريون للمستشرقة باتريشيا كرون(مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مركز صلاح الدين الأيوبي، جامعة تكريت:2024م)،الاصدار(15)،(العدد1/62)،ص1068-1100.

[6] آمنة الجبلاوي، مشروع التحديث توقف في السبعينيات ومقاومة الإسلاموفوبيا تكون بالعلم، حوار أجراه معها أنيس الشعبوني ، منشور في جريدة الأخبار اللبنانية في الشبكة الدولية للانترنت بتاريخ26 حزيران2021م في الرابط الالكتروني: https://al-akhbar.com

[7]خيري، "باتريشيا كرون تعصب الاستشراق الجديد". باتريشيا كرون حياتها، شبكة بحوث وتقارير ؛

Institute for Advanced Study : Faculty and Emeriti: Crone, in https://web.archive.org

[8] هيثم مزاحم، تهافت أطروحة" الإسلام المبكر" للمستشرقين باتريشيا كرون ومايكل كوك ، مقال منشور في موقع الجمل بتاريخ 2013/1/19م، في الرابط الالكتروني: https://aljaml.com

[9] رضوان السيد، المستشرقون الألمان: النشوء والتأثير والمصائر،ط2 (دار المدار الإسلامي، بيروت:2016م)،ص13.

[10] باتريشيا كرون حياتها ، شبكة بحوث وتقارير.

[11] برنارد لويس ، مستقبل الشرق الأوسط،(شركة رياض الريس للكتب والنشر،بيروت:2000م)،ص9-10.

[12]**Patricia Crone1945-2015,"institute for Advanced Study",5 July 2015 in ias.edu Patricia Crone to School of Historical Studies, in Web. archive.org.**

[13] خيري، "باتريشيا كرون تعصب الاستشراق الجديد" مقال منشور في صحيفة الوسط البحرينية ، العدد4693،يوم الأثنين 13 يوليو2015 في الرابط الالكتروني: https://www.alwasatnews.com

[14] ينظر:" باتريشيا كرون ـ أكاديمية أمريكية".

[15] خيري، "باتريشيا كرون تعصب الاستشراق الجديد" ؛ "باتريشيا كرون"، صحيفة الوسط البحرينية ، العدد4693.

Corresponding author:

[16]Patricia Crone, "American academic", in ar.m.wikipedia.org , Judith Herrin, Profile in open democracy ,17July2015.

[17]عمر جاسم ، "باتريشيا كرونه كانت حاضرة في الموصل1945-2015" ، مقال منشور في موقع دراسات مشرقية بتاريخ13 يوليو2015، في الرابط الالكتروني : https://omarjasim.org

[18]مؤلف مجهول، "باتريشيا كرون" ؛ باتريشيا كرون حياتها ـ شبكة بحوث وتقارير

[19]Patricia Crone and Michael Cook, Hagarism ,The Making of the Islamic World(Cambridge UniversityPress,Cambridge:1977).

[20]Crone, Hagarism ,pp.4-5.

[21] مغامرة الهاجريون وأصداؤها بعد أربعة عقود ، مقال منشور في الشبكة الدولية للانترنت بتاريخ 1 يوليو 2020 في الرابط الالكتروني: **https://www.alhurra.com**

[22] مشروع التحديث، صحيفة الاخبار اللبنانية.

[23] داود، "الهاجريون"، جريدة الصباح ،العدد5738.

[24]العلاني، "باتريسا كرون" .

[25]Patricia, Slaves on Horses – The Evolution of the Islamic polity(Cambridge University Press,Cambridge:1980).

[26] زهير يوسف عليوي وياسمين هاشم جابر، الأثار العلمية للمستشرقة باتريشا كرون(مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة:2020م)،المجلد،14،ع26،ص129-130 .

[27] عيتاني ، باتريشا كرون : رحيل منقب فضولي، في الرابط الالكتروني: **https://riyadhpost live**

[28] وحش، عبيد على الجياد، في موقع **Khaled Wahsh**

[29] وحش، عبيد على الجياد، في موقع **Khaled Wahsh**

[30]Patricia, Slaves on Horses – The Evolution of the Islamic polity(Cambridge University Press, Cambridge, Second edition:2003).

[31]Crone and Martin Hinds, God's Caliph Religious Authority in the First Centuries of Islam(Cambridge University press,Uk:1986).

[32]كرون، خليفة الله،ص7-10 .

[33] ينظر: خالد وحش، على موقع: **Khaled Wahash/Facebook**

[34] ترجمة : أحمد طلعت(جسور للترجمة والنشر، بيروت:2017م).

[35] بحث منشور في(مجلة الجامعة العراقية، بغداد: د.ت)،ع48،ج1،ص41-50 .

[36] مول، المفاهيم القرآنية،ع48،ج1،ص48 .

[37] سعيد ، "الهاجرية" ، في الموقع الالكتروني عربي بوست : arabicpost.net

[38]Crone, Meccan Trade and the Rise of Islam (Princeton University Press, :1987).

Corresponding author:

(39)آمال محمد الروبي، الرد على كتاب باتريشيا كرون(تجارة مكة وظهور الإسلام)(دم، د.ت)،ص5-8 ؛ أمل خيري، "باتريشيا كرون تعصب الاستشراق الجديد"، مقال منشور في موقع مشرقيات بتاريخ 17فبراير2015 في الرابط الالكتروني: https://mashrikiat.wordpress.com

(40) سامي المنصوري، العلمانية، الدين السياسي ونقد الفكر الديني، مقال منشور بتاريخ2014/3/29 في موقع الحوار المتمدن: a.hewar.org

(41) الروبي، الرد على كتاب باتريشيا كرون،ص6.

(42)Crone, Meccan Trade,p.7.

(43)Crone, Meccan Trade,p.51.

(44) العلمانية، الدين السياسي.

(45) كرون "محمد الذي لا نعرفه"، ترجمة : راشدة رجب ، مقال منشور في موقع إسلام أونلاين في الرابط الالكتروني: https://almashhed.com

(46) مركز اليقين ، هل وجد محمد ؟ .

(47) إدوارد سعيد ، الاستشراق، المفاهيم الغربية عن الاستشراق،(القاهرة:2006م)ص44.

(48) تجارة مكة وظهور الإسلام، ترجمة : آمال محمد الروبي(المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة:2005م)،ص37-38، 45.

(49)Crone, Meccan Trade and the Rise of Islam(Princeton University Press,:2004).

(50)كرون ، تجارة مكة،ص11-12.

(51)ينظر: مقدمة كلمة المترجم لكتاب كرون ، تجارة مكة ،ص7.

(52) الرد على كتاب باتريشيا كرون،ص3.

(53)كرون ، تجارة مكة وظهور الإسلام، ص11.

(54) الوحش ، مقدمة المترجم هشام شامية لكتاب المشركون .

(55) الرد على كتاب باتريشيا كرون،ص8-12.

(56) الفتنة ـ جدلية الدين والسياسة في الإسلام،ص27 ؛ عيتاني ، "باتريشيا كرون" ،رحيل منقب فضولي،.

(57)Crone, Medieval Islamic Political Thought Edinburgh University Press,Edinburgh:2004).

(58) للتوسع عن هذا الموضوع . ينظر: زاهدة محمد الشيخ طه المزوري، النظرية السياسية الإسلامية في دراسات المستشرقين البريطانيين ـ توماس أرنولد ـ هاملتون كب ـ آن لامبتون (البصائر للطباعة والنشر، بيروت:2011م).

(59)الوحش ، مقدمة المترجم هشام شامية لكتاب المشركون، .

(60) عليوي، الآثار العلمية،مج14،ع26،ص130-131.

(61)Crone, Gods Rule: Government and Islam(Columbia University Press:2004).

(62)Crone and Jonathan Berkey, The Formation of Islam(Cambridge UniversityPress,USA:2012).

Corresponding author:

(63) جوناثان بيركي: هو أستاذ مشارك متخصص في الدراسات الإسلامية في كلية دافيدسون البريطانية وأشهر مؤلفاته كتاب تشكيل الإسلام : الدين والمجتمع في الشرق الأدنى 600-1800م.ينظر: **sfgate.com/books**

(64) خيري، "باتريشيا كرون ... نموذج لتعصب الاستشراق الجديد".

(65)Crone and Chase F. Robinson, Islamic History(USA:2013).

(66) تشيس روبنسون : مؤرخ أمريكي، مواليد 1963م، متخصص بالدراسات الإسلامية ،حصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ من جامعة براون والدكتوراه من جامعة هارفرد، وبعدها عمل أستاذاً في كلية ولفسون بجامعة أكسفورد من عام1993م إلى 2008م يجيد اللغة الفرنسية ، درس في الجامعة الأمريكية فية القاهرة والجامعة العبرية في القدس، له العديد من المؤلفات منها، نصوص دمشقية، عام2003م، وعبد الملك بن مروان،عام2005م، وحرر الجزء الأول من موسوعة تاريخ الإسلام الصادرة عن جامعة كمبريدج في تشرين الأول عام2009م والحضارة الإسلامية الصادر عن جامعة كاليفورنيا،2016م. وللمزيد. ينظر: Case F. Robinson, in https://en.m.wikipedia.org

(67)Crone and Chase, Islamic History,pp.3-5.

(68)Joshua. J. little. Patricia Crone and the "secular tradition" of early Islamic Historiography: An exegesis(Wiley Press Room,USA:2022).

(69)Crone and Noveen Dostdar, The Makers of Islamic World(USA:2017).

(70) العلاني، "باتريسا كرون" .

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر الأولية

1. الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان.

- سير أعلام النبلاء،ط11، تحقيق: مأمون الصاغرجي، مؤسسة الرسالة،بيروت:1996م،،ج4.

2. ابن كثير ، اسماعيل بن عمر.

-السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت:1976م،ج3.

ثانياً: المراجع الحديثة

1. الترمانيني، عبد السلام.

-أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين(دار طلاس، دمشق:1988م)ج1.

2. جاسم، عمر.

- باتريشيا كرونه كانت حاضرة في الموصل1945-2015" ، مقال منشور في موقع دراسات مشرقية بتاريخ13 يوليو2015، في الرابط الالكتروني : https://omarjasim.org

3. الجبلاوي ، آمنة.

- مشروع التحديث توقف في السبعينيات ومقاومة الإسلاموفوبيا تكون بالعلم، حوار أجراه معها أنيس الشعبوني ، منشور في جريدة الأخبار اللبنانية في الشبكة الدولية للانترنت بتاريخ26 حزيران2021م في الرابط الالكتروني: https://al-akhbar.com

4. جعيط، هشام.

- الفتنة ــ جدلية الدين والسياسة في الإسلام،

5. خيري، أمل.

- باتريشيا كرون حياتها، شبكة بحوث وتقارير ؛

- Institute for Advanced Study : Faculty and Emeriti: Crone, in https://web.archive.org

- تعصب الاستشراق الجديد" مقال منشور في صحيفة الوسط البحرينية ، العدد4693،يوم الأثنين 13 يوليو2015 في الرابط الالكتروني:https://www.alwasatnews.com

- باتريشيا كرون ... نموذج لتعصب الاستشراق الجديد"، مقال منشور في موقع مشرقيات بتاريخ 17فبراير2015 في الرابط الالكتروني: https://mashrikiat.wordpress.com

6. داود، كامل.

- "الهاجريون" اختلال المنهج وقصور المصادر" مقال منشور في جريدة الصباح بتاريخ27 تموز2023م،بغداد،العدد5738.

7. فريد ماكجرو.

- الفتوحات الإسلامية المبكرة، جامعة برنستون، عام1981م.

- روايات من أصول إسلامية ــ بدايات الكتابة التاريخية الإسلامية، جامعة برنستون عام1998م.

- محمد والمؤمنون ــ في أصول الإسلام، جامعة هارفرد، عام2010م.

8 . الروبي، آمال محمد.

- الرد على كتاب باتريشيا كرون(تجارة مكة وظهور الإسلام)،دم، د.ت.

9. السيد، رضوان.

- المستشرقون الألمان: النشوء والتأثير والمصائر،ط2، دار المدار الإسلامي، بيروت:2016م.

10 . العلاني، الصحبي.

- باتريسا كرون.. في حقول النصوص المختالة" ، مقال منشور في الشبكة الدولية للأنترنت في موقع العربي الجديد، 26 يوليو2015م،في الرابط الالكتروني: http://www..com

11. سعيد، ادوارد.

- الاستشراق، المفاهيم الغربية عن الاستشراق،القاهرة:2006م.

12. سعيد، سعد.

- الهاجرية في الموقع الالكتروني عربي بوست: arbicpost.net.

13. عليوي، زهير يوسف وياسمين هاشم جابر.

- الأثار العلمية للمستشرقة باتريشا كرون(مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة:2020م)،المجلد،14،ع.26

14. عكاشة، شريف.

- الاسشراق النسوي.. قراءة الاسلام بأعين مغمضة مقال منشور في المنتدى العالمي للوسطية بتاريخ 27 تموز2011م، في الرابط الالكتروني: https://wwww.wastea.net

15. عوض، ابراهيم.

- دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية، مكتبة البلد الأمين ، القاهرة:2988م.

16. عيتاني، حسام.

- باتريشيا كرون : رحيل منقب فضولي في الرابط الالكتروني:**https://riyadhpost live**

17.غرابار، أوليغ.

- عبقرية الحضارة العربية،عام1983م.

- قبة الصخرة. عام2006م.

- مدينة في الصحراء عام1978م.

18.كرون، باتريشيا.

- تجارة مكة وظهور الإسلام، ترجمة : آمال محمد الروبي(المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة:2005م.

-خليفة الله: السلطة الدينية في العصور الإسلامية الأولى.ترجمة : أحمد طلعت، جسور للترجمة والنشر، بيروت:2017م.

19. المدرسة التنقيحية في الدراسات الإسلامية ـ موسوعة عريق في الرابط الالكتروني: https://areq.net

-"محمد الذي لا نعرفه"، ترجمة : راشدة رجب ، مقال منشور في موقع إسلام أونلاين في الرابط الالكتروني: https://almashhed.com

20. لويس، برنارد.

- مستقبل الشرق الأوسط، شركة رياض الريس للكتب والنشر،بيروت:2000م.

21.مزاحم، هيثم.

- تهافت أطروحة" الإسلام المبكر" للمستشرقين باتريشيا كرون ومايكل كوك ، مقال منشور في موقع الجمل بتاريخ 2013/1/19م، في الرابط الالكتروني: https://aljaml.com

22.المزوري، زاهدة محمد.

- النظرية السياسية الإسلامية في دراسات المستشرقين البريطانيين ـ توماس أرنولد ـ هاملتون كب ـ آن لامبتون، البصائر للطباعة والنشر، بيروت:2011م.

23. المنصوري، سامي.

- العلمانية، الدين السياسي ونقد الفكر الديني، مقال منشور بتاريخ2014/3/29 في موقع الحوار المتمدن: a.hewar.org

24. مول، مصطفى عبد الستار.

- المفاهيم القرآنية، بحث منشور، مجلة الجامعة العراقية، بغداد: د.ت،ع48،ج1.

25. مؤلف مجهول.

- باتريشيا كرون، مقال منشور في موقع السعيد بتاريخ28 اكتوبر 2015، في الرابط الالكتروني :

https://lsaieda.com

26. مؤلف مجهول.

- أوليغ غرابار ــ مؤرخ فن أمريكي، مقال منشور في الشبكة الدولية للانترنت في الرابط الالكتروني:

https://ar.m.wikipedia.org

- أوليغ غرابار، مقال منشور في المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية في الرابط

الالكتروني: https://www.iicss.iq

27.منيمنة، حسن.

- مغامرة الهاجريون وأصداؤها بعد أربعة عقود ، مقال منشور في الشبكة الدولية للانترنت بتاريخ 1 يوليو 2020

1-Bosworth , Edmund .

-Martin Hinds Bulletin, British Society for Middle Eastern Studies :1989,Vol.16,No.1.

2=Crone, Meccan

- Gods Rule: Government and Islam, Columbia University Press:2004.

-God's Caliph Religious Authority in the First Centuries of Islam, Cambridge University press,Uk:1986.

- Jihad: idea and History , in open Democracy in 30April,2007.

-Hagarism ,The Making of the Islamic World, Cambridge University Press,Cambridge:1977.

-Islamic History,USA:2013.

-Medieval Islamic Political Thought Edinburgh University Press,Edinburgh:2004.

- Meccan Trade and the Rise of Islam, Princeton University Press:1987and2004.

- The Formation of Islam, Cambridge UniversityPress,USA:2012.

-The Mawali in the Umayyad Period, University of London:1974.

- The importance of the logo rise, Rida from Mohammad family by Abbasid, in the Book Islamic World History, edited: C, Bosworth ,Darwin press, New Jersey:1989.

- The Iranian Reception of Islam the Nontraditional stands, Brill,Leiden:2003,Vol.36.

Corresponding author:

-The First Century Concept of Higra, in Arabica Journal of Arabic and Islamic Studies,(Brill:1994),Vol.xli.

- The Makers of Islamic World,USA:2017.

- The pay of client Soldiers in the Umayyad period, in Der Islam,(Germany:2003),Vol.80.

-The rise of Islam in the World,Cambridge University Press :1996.

- Sergeant and Meccan ,Trade ,Arabica,Brill:1992,Vol.39

,Cambridge University -Slaves on Horses – The Evolution of the Islamic polity Press,Cambridge:1980.

Cambridge University Press, -Slaves on Horses – The Evolution of the Islamic polity,

-Were the Qays and Second edition:2003. Cambridge,

Yemen of the Umayyad. Period Political Parties, Der Islam,Germany:1994,Vol.71.

-

-Majalla Magazine interview Fred Donner Mqablt in Center for Middle Eastern Studies in https://cmes.uchicago.edu -Patricia Crone1945-2015,"institute for Advanced Study",5 July 2015 in ias.edu Patricia Crone to School of Historical Studies, in

3-**Joshua .J. Patricia Web. archive.org.**

Crone and the "secular tradition" of early

Historiography: An exegesis, Wiley Press Room,USA:2022. -Studies in little Islamic early Islamic History, edited by:

Martin Hinds and Crone(Darwin Press, Bronston:1996.

-Shura as an elective institution, Quaderni di Study Arabic, Institute per I Orient C.A. Nallino :2001,Vol.19.

Corresponding author: